The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Cor 3:1–18	2كورنثوس 3: 1–18
#C2590_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 286
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليوَم، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الثَّانية إلى أهْلِ كورنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّالثِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الثَّانية إلى أهْلِ كورنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الثَّانية إلى أهْلِ كورنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّالثِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

لقد رَأينا في السَّابق أنَّ أشخاصًا كثيرينَ كانوا يحاولونَ الانتقاصَ مِنْ قيمةِ خِدمةِ الرَّسولِ بولُس وصِحَّتِها. وكانَ هؤلاء يُلاحِقونَهُ مِنْ مكانٍ إلى آخر للتَّشكيكِ في رَسوليَّته وخدمته. والحقيقةُ هي أنَّ هُناكَ دومًا مِن يَستهدفونَ الآخرينَ للتَّشكيكِ في خِدمتهم، أو عَملهم، أو لِحَصْدِ ما لَمْ يَزْرَعوه. والسَّببُ في ذلكَ هوَ أنَّهمْ لا يريدونَ أنْ يَتْعَبوا في وَضْعِ الأساساتِ بأيديهم.

وقدْ كانتْ هذهِ هي الحالُ في كورنثوس. فقدْ كانَ هناكَ أشخاصٌ يَتَعَمَّدونَ هَدْمَ كُلِّ ما يَبْنيهِ بولُس. بَلْ إنَّهُمْ كانُوا يَستَهْدِفونَ رِسالَة الإنْجيلِ التي يُنادي بِها. وكانَ هؤلاء مِنَ اليهودِ المُتَشَدِّدينَ الذينَ يُريدونَ إخْضاعَ الأُمَمِ للنَّاموس. وكانَ شَوْقُ قُلوبِ هؤلاء هُوَ أنْ يَرْفَعوا مِنْ شأنَ أنْفُسِهِمْ مِنْ خِلالِ التَّشكيكِ في رَسَوليَّةِ بولُسَ وَخِدْمَتِهِ.

وَفي خِضَمِّ هَذِهِ الأجواءِ المَشْحونَةِ بالعَداوَةِ، يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى أهْلِ كورنثوس 3: 1:

أَفَنَبْتَدِئُ نَمْدَحُ أَنْفُسَنَا؟ أَمْ لَعَلَّنَا نَحْتَاجُ كَقَوْمٍ رَسَائِلَ تَوْصِيَةٍ إِلَيْكُمْ، أَوْ رَسَائِلَ تَوْصِيَةٍ مِنْكُمْ؟

فَقَدْ كانَ هُناكَ أُناسٌ كَثيرونَ يَأتونَ إلى الكنائِسِ وَيُقَدِّمونَ رَسائِلَ تَوصِيَة زائِفَة أحْيانًا. لِذلكَ، يَقولُ بولُسُ لمؤمني الكنيسَةِ في كورنثوس: هَلْ أنا في حاجَةٍ إلى رِسالَةِ تَوصيةٍ إليكُم؟ وَهَلْ أنا في حاجَةٍ إلى رِسالَةِ تَوْصِيَةٍ مِنْكُم؟

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّاني:

أَنْتُمْ رِسَالَتُنَا، مَكْتُوبَةً فِي قُلُوبِنَا، مَعْرُوفَةً وَمَقْرُوءَةً مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ.

بعبارةٍ أُخرى: "إنَّ إيمانَكُمْ بيسوعَ المسيح، وَوُجودَكُمْ كَكَنيسَة، هُما أقوى حُجَّة! فأنْتُمْ شَهادَةٌ حَيَّةٌ على رَسوليَّتي. وأنْتُم شَهادةٌ حَيَّةٌ على نَزاهَةِ خِدْمَتي. لِذلكَ، فإنَّ وُجودَكُمْ كَكَنيسَة هُوَ دَليلٌ سَاطِعٌ على صِدْقِ دَعْوَتي".

وَما أكْثَرَ الأشخاصَ الذينَ كانُوا يَدَّعونَ الرُّسوليَّة والنُّبوَّةَ في زَمَنِ الرَّسولِ بولُس. وَقَدْ كانَ هؤلاء يَفْتَقِرونَ إلى تِلْكَ الشَّهادَةِ الحَيَّةِ التي كانَ الرَّسولُ بولُسُ يَمْتَلِكُها. لِذلكَ، فَقَدْ كانُوا يَحْمِلونَ رَسائِلَ تَوْصِيَةٍ مُزَوَّرَة لِكَيْ يَحْظَوْا بِالقَبولِ مِنَ الكَنائِس. وَلَكِنَّ الرَّسولَ بولُسَ يُؤكِّدُ هُنا أنَّ الثِّمارَ الجَيِّدَةَ لِلْخِدْمَةِ هِيَ أكْبَرُ بُرْهانٍ على صِدْقِ دَعْوَةِ خَادِمِ الربِّ. وَهَذا هُوَ مَا

قَصَدَهُ بولُسُ بِقَوْلِهِ لمؤمني الكنيسةِ في كورنثوس: **"أَنْتُمْ رِسَالَتُنَا، مَكْتُوبَةً فِي قُلُوبِنَا، مَعْرُوفَةً وَمَقْرُوءَةً مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ"**.

وَهُوَ يُتابِعُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدَيْنِ الثَّالِثِ وَالرَّابِع:

ظَاهِرِينَ أَنَّكُمْ رِسَالَةُ الْمَسِيحِ، مَخْدُومَةً مِنَّا، مَكْتُوبَةً لاَ بِحِبْرٍ بَلْ بِرُوحِ اللهِ الْحَيِّ، لاَ فِي أَلْوَاحٍ حَجَرِيَّةٍ بَلْ فِي أَلْوَاحِ قَلْبٍ لَحْمِيَّةٍ. وَلكِنْ لَنَا ثِقَةٌ مِثْلُ هذِهِ بِالْمَسِيحِ لَدَى اللهِ.

يُؤكِّدُ الرَّسولُ بولُسُ لِمُؤمِني الكَنيسَةِ في كورنثوسَ أنَّهُمْ رِسالَةُ المَسيح. أمَّا هُوَ وَبَقِيَّةُ الرُّسُل فَمُعَيَّنينَ مِنَ اللهِ لِخِدْمَتِهِم. وَهَذِهِ الرِّسالَة لَيْسَتْ مَكتوبَة بِحِبْرٍ، بَلْ بِروح اللهِ الحَيِّ. وَهِيَ ليسَتْ مَكتوبَة على ألواحٍ حَجَريَّةٍ (كَما هِيَ حَالُ الوَصايا العَشْر التي أعْطاها اللهُ لِموسى)، بَلْ في ألْواح قَلْبٍ لَحْمِيَّة. ويَرى الرَّسولُ بولُسُ أنَّ البُرْهانَ على أنَّ خِدْمَتَهُ مَقْبولَةٌ قُدَّامَ اللهِ هُوَ أنَّ الأُمَمَ قَبِلوا خِدْمَتَهُ وَنالُوا الخَلاصَ بيسوعَ المَسيح.

وَهُوَ يُتابِعُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدِ الخامِس:

لَيْسَ أَنَّنَا كُفَاةٌ مِنْ أَنْفُسِنَا أَنْ نَفْتَكِرَ شَيْئًا كَأَنَّهُ مِنْ أَنْفُسِنَا، بَلْ كِفَايَتُنَا مِنَ اللهِ،

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَديقي المُستمع، أنَّ بولُسَ قَالَ في الأصْحاحِ الثَّاني والعَدَدِ السَّادِس عَشَر مِنْ رِسالَتِهِ هَذِهِ: **"وَمَنْ هُوَ كُفْوٌ لِهذِهِ الأُمُورِ؟"** وَهُوَ يُجيبُ عَنْ هَذا السُّؤالِ قائلًا في الأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالعَدَدِ الخامِس: **"لَيْسَ أَنَّنَا كُفَاةٌ مِنْ أَنْفُسِنَا أَنْ نَفْتَكِرَ شَيْئًا كَأَنَّهُ مِنْ أَنْفُسِنَا، بَلْ كِفَايَتُنَا مِنَ اللهِ"**.

وأنا على يَقينٍ، يا صَديقي، بأنَّ اللهَ يَسْمَحُ لَنا بأنْ نَكْتَشِفَ ضَعْفَنا وَعَجْزَنا لِكَيْ نَتَعَلَّمَ أنْ نَثِقَ بِهِ وَأنْ نَتَّكِلَ عليهِ. فَكِفايَتُنا هِيَ مِنَ اللهِ.

وَكان اللهُ قَدْ أعْلَنَ ذاتَهُ لإبراهيم بأنَّهُ "إيْل شَدَّاي" أيْ: "اللهُ القَدير" الذي فيهِ كُلُّ الكِفايَة. وَما أعْظَمَ أنْ نَعْلَمَ يَقينًا أنَّ اللهَ الحَيَّ هُوَ اللهُ القَديرُ الذي فيهِ كِفايَتُنا. وَما أجْمَلَ وَأرْوَعَ أنْ نَتَّكِلَ على اللهِ القادِرِ أنْ يُكَمِّلَ كُلَّ نَقْصٍ فينا وَلا سِيَّما في الأوقاتِ التي تَتلاشى فيهِ قُوَّتُنا .. وَطاقاتُنا .. وَقُدْرَتُنا. وَما أكْثَرَ المَرَّاتِ التي تَدْعونا فيها كَلِمَةُ اللهِ إلى التوقُّفِ عَنِ الاتِّكالِ على أنْفُسِنا وَقُدُراتِنا لأنَّ اللهَ الحَيَّ وَهَبَنا كُلَّ ما نَحْتاجُ إليهِ في المَسيحِ يَسوع.

وَبَعْدَ أنْ يَقولَ الرَّسولُ بولُسُ إنَّهُ (والرُّسُل جَميعًا) يَسْتَمِدُّونَ الكِفايَةَ مِنَ اللهِ الحَيِّ، فإنَّهُ يُتابِعُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدِ السَّادِس:

الَّذِي جَعَلَنَا كُفَاةً لأَنْ نَكُونَ خُدَّامَ عَهْدٍ جَدِيدٍ. لاَ الْحَرْفِ بَلِ الرُّوحِ. لأَنَّ الْحَرْفَ يَقْتُلُ وَلكِنَّ الرُّوحَ يُحْيِي.

وكَمْ هُوَ مُؤسِفٌ، صَديقي المُستمع، أنَّ أُناسًا كَثيرينَ يَقتَبِسونَ هَذا العَدَدَ اقتباسًا خاطِئًا بَعيدًا عَنْ سِياقِهِ الصَّحيح. فَكَأنَّ المَقصودَ هُنا هُوَ أنَّ كَلِمَةَ اللهِ (أو التَّعاليمَ التي تُنادي بِها كَلِمَةُ اللهِ) تَقْتُلُ المَرْءَ. وَأمَّا الرُّوحُ فإنَّهُ يُعْطي حَياةً. ولَكِنَّ تَفْسيرًا كَهَذا هُوَ تَفسيرٌ خاطِئٌ لأنَّهُ لا يأخُذُ بِعَيْنِ الاعْتِبارِ السِّياقَ الذي وَرَدَتْ فيهِ الآيَة. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في الرِّسالَةِ إلى العِبرانيِّين 4: 12: **"لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ"**. وَهَذا يُرينا بوضوحٍ تامٍّ أنَّ كَلِمَةَ اللهِ لا تَقْتُل. فَهيَ حَيَّة، وَفَعَّالَة، وتُعْطي حَياةً. أمَّا الحَرْفُ الذي يَقْتُل فَهُوَ حَرْفِيَّةُ النَّاموس. وَالرَّسولُ بولُسُ يَقولُ هُنا: "أنا خادِمٌ كُفْؤٌ للعَهْدِ الجَديد". فالعَهْدُ القَديمُ كانَ قائمًا على النَّاموس. وَالنَّاموسُ يَحْكُمُ عَلينا بالموتِ. فَإنْ أرَدْتَ أنْ تَكونَ بارًّا أمامَ اللهِ مِنْ خِلالِ تَطْبيقِ النَّاموسِ بِحَذافيرِهِ، فَسَيُحْكَمُ عليكَ بالدَّينونَةِ والمَوْتِ الأبديِّ. وَمَعَ أنَّ النَّاموسَ يَقولُ: **"إِنَّ الإِنْسَانَ الَّذِي يَفْعَلُهَا** [أي الذي يُطَبِّقُ وَصايا النَّاموسَ بِحَذافيرِها] **سَيَحْيَا بِهَا"**، فإنَّهُ يَقولُ أيضًا: **"مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِمًا فِي الْكُلِّ"**. لِذا فإنَّ النَّاموسَ يَدينُ كُلَّ إنْسانٍ مِنَّا وَيَحْكُمُ عليهِ بالهَلاك. وَهَذا يُرينا أنَّ حَرْفَ النَّاموسِ المُعْطى في العَهْدِ القَديمِ يَدينُ الإنْسانَ بالموتِ. وأمَّا الرُّوحُ الذي أُعْطِيَ في العَهْدِ الجَديدِ فَإنَّهُ يُعْطي حَياةً أيْ حَياةً رُوحيَّةً وَأبديَّة.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ قائلًا في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى أهْلِ كورنثوس 3: 7:

ثُمَّ إِنْ كَانَتْ خِدْمَةُ الْمَوْتِ، الْمَنْقُوشَةُ بِأَحْرُفٍ فِي حِجَارَةٍ، قَدْ حَصَلَتْ فِي مَجْدٍ، حَتَّى لَمْ يَقْدِرْ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى وَجْهِ مُوسَى لِسَبَبِ مَجْدِ وَجْهِهِ الزَّائِلِ،

والمَقصودُ هُنا بِخِدْمَةِ الموتِ هُوَ الوصايا العَشْر التي هَدَّدَتْ كُلَّ مَنْ يُخالِفُها بالموتِ. وَمَعَ ذلِكَ، فإنَّ بولُسَ يَقولُ إنَّها حَصَلَتْ "في مَجْدٍ". فَعِنْدَما اسْتَلَمَ مُوسى النَّاموسَ، دَخَّنَ الجَبَلُ، وَأبْرَقَتِ السَّماءُ وَأرْعَدَت، وَأشْرَقَ وَجْهُ مُوسى دَلالَةً على بَهاءِ مَجْدِ اللهِ.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ كَثيرينَ يُخْطِئونَ في تَفْسيرِ سَبَبِ وَضْعِ البُرْقُعِ. فنحنُ نَقرَأُ في سِفْرِ الخُروج 34: 29 35: **"وَكَانَ لَمَّا نَزَلَ مُوسَى مِنْ جَبَلِ سِينَاءَ وَلَوْحَا الشَّهَادَةِ فِي يَدِ مُوسَى، عِنْدَ نُزُولِهِ مِنَ الْجَبَلِ، أَنَّ مُوسَى لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ جِلْدَ وَجْهِهِ صَارَ يَلْمَعُ فِي كَلاَمِهِ مَعَهُ. فَنَظَرَ هَارُونُ وَجَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُوسَى وَإِذَا جِلْدُ وَجْهِهِ يَلْمَعُ، فَخَافُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا إِلَيْهِ. فَدَعَاهُمْ مُوسَى. فَرَجَعَ إِلَيْهِ هَارُونُ وَجَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ فِي الْجَمَاعَةِ، فَكَلَّمَهُمْ مُوسَى. وَبَعْدَ ذلِكَ اقْتَرَبَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَوْصَاهُمْ بِكُلِّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ مَعَهُ فِي جَبَلِ سِينَاءَ. وَلَمَّا فَرَغَ مُوسَى مِنَ الْكَلاَمِ مَعَهُمْ، جَعَلَ عَلَى وَجْهِهِ بُرْقُعًا. وَكَانَ مُوسَى عِنْدَ دُخُولِهِ أَمَامَ الرَّبِّ لِيَتَكَلَّمَ مَعَهُ يَنْزِعُ الْبُرْقُعَ حَتَّى يَخْرُجَ، ثُمَّ يَخْرُجُ وَيُكَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا يُوصَى. فَإِذَا رَأَى بَنُو**

إِسْرَائِيلَ وَجْهَ مُوسَى أَنَّ جِلْدَهُ يَلْمَعُ كَانَ مُوسَى يَرُدُّ الْبُرْقُعَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى يَدْخُلَ لِيَتَكَلَّمَ مَعَهُ".

والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ مُوسى كانَ يَضَعُ بُرْقُعًا لا لأنَّ بَني إسرائيلَ لَمْ يَقْدِروا أنْ يَنْظُروا المَجْدَ الذي كانَ مُنْعَكِسًا على وَجْهِهِ، بَلْ لأنَّ اللَّمَعانَ كَانَ يَتناقَصُ تَدريجيًّا. وهَذا هُوَ مَا قَصَدَهُ بولُسُ بِقَوْلِهِ إنَّ بَني إسرائيلَ لَمْ يَقْدِرُوا **"أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى وَجْهِ مُوسَى لِسَبَبِ مَجْدِ وَجْهِهِ الزَّائِلِ"**. وَقَدْ كانَ هَذا اللَّمَعانُ الزَّائِلُ يُشيرُ إلى أنَّ مَجْدَ العَهْدِ القَديمِ سَيَزولُ بإعْطاءِ العَهْدِ الجَديدِ الذي بيسوعَ المَسيح.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّامِن:

فَكَيْفَ لاَ تَكُونُ بِالأَوْلَى خِدْمَةُ الرُّوحِ فِي مَجْدٍ؟

بعبارةٍ أخرى: ما دامَ العَهْدُ القَديمُ الذي يَحْكُمُ بالمَوْتِ على الإنْسانِ مَجيدًا هَكَذا، فَكَمْ بالحَريِّ يَكونُ العَهْدُ الجَديدُ الذي يُعْطي حَياةً بيسوعَ المَسيحِ لِكُلِّ مَنْ يَقبلونَهُ.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدَيْنِ التَّاسِعِ وَالعاشِرِ:

لأَنَّهُ إِنْ كَانَتْ خِدْمَةُ الدَّيْنُونَةِ مَجْدًا، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا تَزِيدُ خِدْمَةُ الْبِرِّ فِي مَجْدٍ! فَإِنَّ الْمُمَجَّدَ أَيْضًا لَمْ يُمَجَّدْ مِنْ هذَا الْقَبِيلِ لِسَبَبِ الْمَجْدِ الْفَائِقِ.

بِمَعنىً آخَر، لا يُمْكِنُنا أنْ نُقارِنَ مَجْدَ العَهْدِ القديمِ بالمَجْدِ الفائِقِ للعَهْدِ الجَديد. فالعلاقَةُ الجديدَةُ التي تَرْبُطُنا باللهِ مِنْ خِلالِ يَسوعَ المَسيحِ هِيَ أسْمى وَأعْظَمُ وَأمْجَد. فَقَدْ كانَ العَهْدُ القَديمُ يَتَوَقَّفُ على أمانَةِ الإنْسانِ وَطاعَتِهِ. وَكانَ القَصْدُ مِنَ العَهْدِ دَائِمًا هُوَ تَقْريبُ الإنْسانِ إلى اللهِ. وَلَكِنَّ العَهْدَ القَديمَ أخْفَقَ في تَحقيقِ هذا القَصْد لا لأنَّهُ لَمْ يَكُنْ صَالِحًا، بَلْ لأنَّ الإنْسانَ كانَ ضَعيفًا وَساقِطًا. وَأمَّا العَهْدُ الجَديدُ فَلَا يُمْكِنُ أنْ يُخْفِقَ لأنَّهُ قائِمٌ على أمانَةِ اللهِ وَكَلِمَتِهِ الحَيَّةِ.

إذًا، فَقَدْ فَشِلَ العَهْدُ القَديمُ القائِمَ على أمَانَةِ الإنْسانِ لِكَلِمَةِ اللهِ لأنَّ الإنْسانَ عَاجِزٌ عَنْ تَطْبيقِ النَّاموسِ بِحَذافيرِهِ. ولَكِنَّنا نَعلمُ أنَّ اللهَ أمينٌ لِكَلِمَتِهِ. وَهَذا هُوَ مَا يَجْعَلُ العَهْدَ الجَديدَ جَديرًا بِثِقَتِنا. وَهَذا هُوَ مَا يُعْطينا الجُرْأةَ كَيْ نُرَدِّدَ مَا قالَهُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى تيموثاوُس 1: 12: **"لأَنَّنِي عَالِمٌ بِمَنْ آمَنْتُ، وَمُوقِنٌ أَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَحْفَظَ وَدِيعَتِي إِلَى ذلِكَ الْيَوْمِ"**. وَكَمْ نَشْكُرُ اللهَ، صَديقي المُستمع، لأنَّهُ أمينٌ لِكَلِمَتِه، وَلأنَّهُ ثابِتٌ وَلا يَتَغَيَّر. وَهَذا هُوَ ما جَعَلَ الرَّسولَ بولُسَ يَقولُ إنَّ مَجْدَ العَهْدِ الجَديدِ يَفوقُ مَجْدَ العَهْدِ القَديم.

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولُسُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدِ الحادي عَشَر:

لأَنَّهُ إِنْ كَانَ الزَّائِلُ فِي مَجْدٍ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا يَكُونُ الدَّائِمُ فِي مَجْدٍ!

وَنَجِدُ هُنا، عَزيزي المُستمع، مُبايَنَةً بَيْنَ النَّاموسِ وَالإِنْجيل. فَمَعَ أَنَّ النَّاموسَ مُؤَقَّتٌ وَزائِلٌ، فَقَدْ أُعْطِيَ في مَجْدٍ. فَإِنْ كانَتْ هِذِهِ هِيَ حَالُ النَّاموسِ، فَكَمْ بالحَرِيِّ تَكونُ حَالُ الإِنْجيلِ الذي هُوَ مَجيدٌ في ذاتِه! ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدَيْنِ الثَّاني عَشَر والثَّالث عَشَر:

فَإِذْ لَنَا رَجَاءٌ مِثْلُ هذَا نَسْتَعْمِلُ مُجَاهَرَةً كَثِيرَةً. وَلَيْسَ كَمَا كَانَ مُوسَى يَضَعُ بُرْقُعًا عَلَى وَجْهِهِ لِكَيْ لاَ يَنْظُرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى نِهَايَةِ الزَّائِلِ.

وَهَذا يُرينا مَرَّةً أُخرى أنَّ مُوسى كانَ يَضَعُ البُرْقُعَ على وَجْهِهِ لِكَيْ لا يَنْظُرَ بَنو إسرائيلَ إلى زَوالِ ذَلِكَ اللَّمَعان. ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدِ الرَّابِع عَشَر:

بَلْ أُغْلِظَتْ أَذْهَانُهُمْ، لأَنَّهُ حَتَّى الْيَوْمِ ذلِكَ الْبُرْقُعُ نَفْسُهُ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْعَهْدِ الْعَتِيقِ بَاقٍ غَيْرُ مُنْكَشِفٍ، الَّذِي يُبْطَلُ فِي الْمَسِيحِ.

وَقَدْ عَبَّرَ الرَّسولُ بولسُ عَنْ ذَلِكَ بِقولِهِ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رومية 11: 25: **"فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْهَلُوا هذَا السِّرَّ، لِئَلاَّ تَكُونُوا عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ حُكَمَاءَ: أَنَّ الْقَسَاوَةَ قَدْ حَصَلَتْ جُزْئِيًّا لإِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ مِلْؤُ الأُمَمِ"**. فَحَتَّى عندما كانَ بَنو إسرائيلَ يَقرأونَ الشَّريعَة، كانَ هُناكَ بُرْقُعٌ على وُجوهِهِم. لِذَلِكَ، لَمْ يَكونوا يَفْهَمونَ النَّاموسَ (أو الشَّريعَة) فَهْمًا كامِلًا. فَبِمُقتضى شَريعَةِ العَهْدِ القَديم، كانَ لا بُدَّ مِنْ مَوْتِ حَيَوانٍ بَديلٍ للتَّكفيرِ عَنْ خَطاياهُمْ. وَحينئذٍ فقط، كانَ بِمَقْدورِهِمْ أنْ يَقْتَربوا إلى اللهِ القُدُّوس.

وَكَمْ هُوَ مُؤسِفٌ أنْ نَرى أُناسًا حَتَّى وَقْتِنا الحاضِرِ يُحاولونَ الاقترابَ إلى اللهِ مِنْ خِلالِ أعْمالِهِم الصَّالِحَةِ مُتجاهِلينَ حَقيقَة أنَّ اللهَ يَطْلُبُ كَفَّارَةً عَن الخَطِيَّة لأنَّ كَلِمَة اللهِ تَقولُ إنَّ **"أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ"**، وَإِنَّهُ **"بِدونِ سَفْكِ دَمٍ لا تَحْصُلُ مَغْفِرَة"**. لكِنَّ كَثيرينَ يُحاولونَ إرْضاءَ اللهِ بأعْمالِهِم. وَهَذا يَعني أنَّ البُرْقُعَ نَفْسَهُ ما يَزالُ مَوْضوعًا على أوْجُهِ كَثيرين حَتَّى يَوْمِنا هَذا. ولَكِنَّ بولُسَ يَقولُ إنَّ هَذا البُرْقُعَ **"يُبْطَلُ في المَسيح"**. فَعِنْدَما تُدْرِكُ، صَديقي المُستمع، أنَّ يَسوعَ المَسيحَ هُوَ الكَفَّارَةُ الكامِلَةُ عَنْ خَطاياكَ، سَتُدْرِكُ حينئذٍ أنَّ مَعاييرَ برِّ اللهِ قَدْ تَحَقَّقَتْ مِنْ خِلالِ مَوْتِ يَسوعَ المَسيح.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدَيْنِ الخامِس عَشَر والسَّادِس عَشَر:

لكِنْ حَتَّى الْيَوْمِ، حِينَ يُقْرَأُ مُوسَى، الْبُرْقُعُ مَوْضُوعٌ عَلَى قَلْبِهِمْ. وَلكِنْ عِنْدَمَا يَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ يُرْفَعُ الْبُرْقُعُ.

بعبارةٍ أُخرى، عندما يَرْجِعُ المَرْءُ إلى الربِّ، فإنَّ البُرْقُعَ يُرْفَعُ مُعْلِنًا أنَّ الحَقَّ كُلَّهُ قَدْ ظَهَرَ في شَخْصِ الربِّ يَسوعَ المَسيح.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدِ السَّابِع عَشَر:

وَأَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ الرُّوحُ، وَحَيْثُ رُوحُ الرَّبِّ هُنَاكَ حُرِّيَّةٌ.

لَقَدْ أَكَّدَ بولُسُ في الآياتِ السَّابِقَةِ أنَّ المَسيحَ هُوَ مِفْتاحُ العَهْدِ القَديم. فَلا يُمْكِنُنا أنْ نَفْهَمَ العَهْدَ القَديمَ بِمَعْزِلٍ عَنْ يَسوعَ المَسيح. وَهُوَ يَقولُ هُنا إنَّ الربَّ هُوَ رُوْحُ العَهْدِ القَديم. وعندَما يَعْرِفُ المَرْءُ يَسوعَ بِوَصْفِهِ رَبًّا، فإنَّهُ يَتَحَرَّرُ مِنْ قُيودِ النَّاموس. وَهُوَ يَتَحَرَّرُ أيْضًا مِنْ هَذا الغُموض الذي يَكْتَنِفُ العَهْدَ القَديمَ الذي يَسْتَحيلُ فَهْمُهُ فَهْمًا صَحيحًا وَسَليمًا بِمعْزِلٍ عَنْ يَسوعَ المَسيح.

وَأخيرًا، يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 3: 18:

وَنَحْنُ جَميعًا نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ.

فَعَمَلُ رُوحِ اللهِ في قُلوبِنا هُوَ أنْ يُغَيِّرَنا كَيْ نَصيرَ مُشابِهينَ ليسوعَ المَسيح. فعندما خَلَقَ اللهُ الإنْسانَ، جَعَلَهُ على صُورَتِهِ كَشَبَهِهِ. وَلَكِنْ عِنْدَما سَقَطَ الإنْسانُ في الخطيَّةِ، لَمْ يَعُدْ على صُوْرَةِ اللهِ. فَصورَةُ اللهِ هِيَ صُوْرَةٌ رُوحِيَّة. وَاللهُ رُوْح. وَقَدْ خُلِقَ الإنْسانُ ككائِنٍ رُوحِيٍّ يَمْتَلِكُ جَسَدًا وَإرادَةً حُرَّةً. وَقَدْ قالَ اللهُ لآدَمَ: **"مِنْ جَميعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً، وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ"**. وعندما أكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ، ماتَ رُوْحِيًّا أيْ أنَّهُ صَارَ مُنْفَصِلًا عَن اللهِ.

لِذَلِكَ، يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس 2: 1: **"وَأَنْتُمْ ... كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا"**. والحقيقةُ هِيَ أنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يُعَلِّمُنا أنَّ اللهَ مَحَبَّة. وَعِنْدَما خَلَقَنا اللهُ، أعْطانا قُدْرَةً على أنْ نُحِبَّ، وَرَغْبَةً في أنْ نَكونَ مَحْبوبين. ولأنَّهُ نُوْرٌ، فَقَدْ وَضَعَ فينا اسْتِنارَةً رُوْحِيَّةً وَأعْطانا عَقْلًا وَضَميرًا. وَلَكِنَّ الخَطِيَّةَ هِيَ التي جَعَلَتِ الإنْسانَ يَتَخَبَّطُ في الظَّلام. بعبارةٍ أُخرى، فإنَّ الإنْسانَ الذي خُلِقَ على صُوْرَةِ اللهِ قَدْ شَوَّهَ تِلْكَ الصُّورَة. وَقَصْدُ اللهِ هُوَ أنْ يُعيدَ الإنْسانَ إلى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِها التي كانَ عَلَيْها قَبْلَ السُّقوط. وَهَذا هُوَ مَا يَفْعَلُهُ اللهُ في حياتِنا عِنْدَما نُخْضِعُ ذَواتَنا لِعَمَلِ الرُّوحِ القُدُسِ السَّاكِنِ فينا. فَهُوَ يُغَيِّرُنا كَيْ نَصيرَ مُشابِهينَ صُوْرَةَ ابْنِهِ يَسوعَ المَسيح. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الثَّانية إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمع، هيَ أنْ يَكونَ الربُّ مَعَكَ، وَأنْ يُبارِكَكَ، وَأنْ يَحْفَظَكَ في محَبَّتِهِ، وَأنْ يَجْتَذِبَكَ إليهِ مِنْ خِلالِ عَمَلِ الرُّوحِ القُدُسِ في قَلْبِكَ وَحَياتِك. وَصلاتُنا لأجْلِكَ أيْضًا هِيَ أنْ تَظَلَّ عَيْناكَ مُتَّبَتَتَيْنِ على شَخْصِ يَسوعَ المُبارَك لِكَيْ يُغَيِّرَكَ اللهُ إلى تِلْكَ الصُّورَةِ عِيْنِها لأجْلِ مَجْدِ اسْمِهِ القُدُّوس. باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!